من جعبة فدائي

تـلاقينـا ....
وجزنا .. أبحر الظلمات
كتبنا قصة الشهداء ... فوق ،
مداخل الحجرات
تهجينا معا تاريخك الدامي ،
علـى العتبات
نسينا اننا غرباء من زمن ،
تولى .. موهن الخطوات
وانا لم نعد نحيا على التذكار
وان طريقنا عبر الصحارى بعد ،
موثقة مع الاسفار
وعودتنا اليها آهة تلقى .. وتعويذه
تضن بهـا الرياح الخضر ،
خلف مجاهل الاسرار

***

سبية رحلتي الاولى ..
اتيت اعانق الاهداب .. اكتحل
اشد على يديك .. يسوقني امل
واشرب صوت من غابوا ،
ومـن رحلـوا
وغيبهم ظلام القبر من عشرين ،
فـي ارضك
وما عرفوا بأن الريح .. آتية ،
لتكتنف الذرى .. ومواسم الاعياد
وانك سوف تلقين الرداء الاسود البالي ،
وتحتفلين بالميلاد

***

جملت اليك كل غدي ...
والقيت انتظاري في رذاذ الصبح ،
أعواما من المحن
عبرت « النهر » مرتقبا نداك الفض ،
عل مياهه .. تسخو وتغسلني
وقلت اراك يا ارضي .. ويا وطني
كنبع الماء تدفق في ممرآتي ،
وتمطرني .. بالف سؤال
عن الاغراب في المنفى .. عن الزمن
عن الوعد القديم .. بعودة الشمس
وعن ماضيّ .. عن احزاني الاولى ،
عـن الامـس
ليزهر فوق وحدتنا الحديث كعشبة ،
في الرمل .. مخضره
وتلمع في سماء الليل انجمنا على ،
ارض .. لنا حره

***

لانا كالعطاش على دروب القيظ كنا ،
نسأل الظلمات
نمد اكفنا لموانىء النعمى .. فيبخل ،
ومضها .. بالوهج بالشارات
لانا قبل لم نبصر طريق الرفض والغضب
تناهت دوننا الاسماع !.. لم تشفع ،
لنـا الكلمـات
حلمنا باصطخاب الموح .. بالخبز الذي يأتي ،
مـع السغب
ودون البحر حضنا الرمل .. وهو يسف ،
ملء حلوقنا .. ويجف كالعار
قعدنا العمر نستجدي بكاء الليل ،
والبخور .. والصبح
ترقبناه .. عبر مدامع الاطفال ،
فـي الـدار
وقلنا ربما العليق يزهر .. في صحارانا
وتطلع .. غابة الملح
وقلنا قد يبوح الصمت .. بالحكمه
وتنطق ارضنا .. الكلمه
تمد لنا بساط العودة الكبرى ،
وتطوينـا
ولكنا نسينا تحت ساقية النشيج ،
المر .. ما قالت اغانينا

***

تبدل حظك العاثـر ...
تكسرت المسافات الخرافيه
تبدل موسم الاحزان .. أورق في دروبك ،
صيف هذا العام
وحان قطاف رحلتنا .. مع الايام
برغم النأي .. غادر سيفنا غمده
وخط على ثراك .. وصية التحرير ،
والعـوده

اربد ـ الاردن

عمر ابو سالم